

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[494] الآية وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْنَاكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ
ءَايَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُؤْسِتْهُنَّ أُولَئِكَ قُلُوبُهُمْ مَعَهُمْ حَتَّى
يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِذْ أَنْذَرْنَاهُمْ إِنَّهُمُ جَامِعُ
الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا* سبب النزول نقل عن ابن عباس
أن نفراً من المنافقين كانوا يحضرون اجتماعات لعلماء اليهود، حيث كانوا يستهزئون
بآيات القرآن في تلك الاجتماعات، فنزلت هذه الآية وأوضحت النهاية المشؤومة لهذه
اللقاءات. التفسير النّهي عن المشاركة في مجالس يعصى الله فيها: لقد ورد في الآية (68)
من سورة الانعام أمر صريح إلى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) في أن يعرض عن أُناس
يستهزئون بآيات القرآن ويتكلمون بما لا يليق، وطبيعي أن هذا الحكم لا ينحصر بالنبي(صلى
الله عليه وآله وسلم)، وحده بل يعتبر حكماً عاماً يجب على جميع المسلمين اتّباعه،
وقد جاء هذا الحكم على شكل خطاب موجه إلى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)،